

## السلوك الإجرامي للسائق المراهق كسبب في حوادث المرور في الجزائر

### *Criminal behavior of a teenage driver as a cause of traffic accidents in Algeria*

د. أم الخير السوفي<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة الجزائر 2 (الجزائر).

**ملخص:** أصبحت حوادث المرور ظاهرة ملازمة لكل المجتمعات النامية منها والمتقدمة على حد سواء، حيث أضحت من أكثر المعضلات التي تعيق نمو المجتمعات وأحد المشكلات التي تؤرق وتستنزف مقومات المجتمع المادية والبشرية، وتشير الدراسات إلى أن العنصر البشري هو المتسبب الأول والمباشر في استفحال هذه الظاهرة.

تعرف حركة المرور في الجزائر تعاضماً في عدد المركبات وتغييراً في السلوك القيادي للجيل الجديد من السائقين وخاصة المراهقين، حيث يعتبر التهور والطيش من سمات هذه الفئة العمرية وهو ما يشكل خطراً، فالسائق المراهق يحتاج إلى تعليمات اليقظة والانضباط واستيعابه عادات القيادة الآمنة، وبالرغم من أن البعض يرى أن سن السائق لا دور له في وقوع حوادث المرور، نجد الدراسات النفسية تثبت أن المراهق يعيش ضغوطات نفسية وفسولوجية والتي قد تُحول سلوكه إلى سلوكاً إجرامياً.

وعليه تتمحور اشكالية المقالة فيما يلي: ما هو السلوك الإجرامي للسائق المراهق؟ ما هي العوامل التي تؤدي بالسائق المراهق إلى حادث مرور؟ وما هي الآليات الكفيلة لمواجهة هذا السلوك في الجزائر؟  
**الكلمات المفتاحية:** السلوك الإجرامي؛ المراهق؛ السائق؛ حوادث المرور.

#### **Abstract:**

Traffic accidents have become a phenomenon inherent in all societies, both developing and developed, as it has become one of the most important dilemmas that hinder the growth of societies and one of the problems that hinder and exhaust the material and human components of society. Most studies indicate that the human factor is the primary cause of the exacerbation of this phenomenon.

Traffic in Algeria defines an increase in the number of vehicles and a change in the leadership behavior of the new generation of drivers, especially adolescents, where recklessness is characteristic of this age group, which poses a threat to lives and property. The teen driver needs vigilance instructions, discipline and understanding of safe driving habits, despite the Some believe that the driver's age has no role in traffic accidents, we find psychological studies to prove that the adolescent is experiencing psychological and physiological pressures that may turn his behavior into criminal behavior.

Accordingly, the problem of the article revolves around the following: What is the criminal behavior of the teenage driver? What are the factors that lead the teen driver to a traffic accident? What are the mechanisms to confront this behavior in Algeria?.

**Keywords:** criminal behavior; teenager; driver; traffic accidents.

\*Corresponding author, e-mail: [oumelsouf@gmail.com](mailto:oumelsouf@gmail.com)

## مقدمة:

تفنن العقل البشري في الإبداعات والإختراعات لتسخيرها من أجل تحقيق أهدافه ولخدمة مصالحه، ومن ضمن هذه المبتكرات نجد المركبات بمختلف أنواعها: سيارات، دراجات، مقطورات وغيرها، والتي بقدر ما طورها وأبدع في شكلها وزاد في قوتها، بقدر ما أصبحت تسبب مآسي وآلام للأشخاص نتيجة اللامبالاة وغياب المسؤولية عند السائقين وحتى الراجلين، وعليه صارت حوادث المرور تتصدر المخاطر الكبيرة التي تهدد كيان المجتمعات.

إن مشكلة حوادث المرور ليست بالمشكلة المحلية التي تعاني منها دولة دون أخرى، بل عالمية يعاني منها جميع دول العالم ليظهر الفرق بينها في نسبها من حيث الكم والكيف، شكل انتشار حوادث المرور في معظم المجتمعات الظاهرة التي يتكبد جرائها المجتمعات خسائر مادية وبشرية خلفت وراءها تأثيرات نفسية واجتماعية خطيرة، ويعد الإنسان المتمثل في قائد المركبة صاحب النصيب الأكبر في وقوع الحوادث المرورية بنسبة 83% بينما العوامل الأخرى من طريق ومركبة وغيرها تشكل نسبة 17% (شينا، 2019، ص51)، حيث لم يعد في وسع إنسان العصر الحالي الاستغناء عن وسائل النقل المختلفة وخاصة السيارة.

والجزائر كغيرها من دول العالم الثالث تعاني من هذه الظاهرة فنجدتها تجاوزت كل دول إفريقيا في حوادث المرور وصنفت عالميا ضمن الدول العالية جدا في نسبة الحوادث، وتشير الإحصائيات أن مؤشر السلامة المرورية في الجزائر يزداد سوءا عاما بعد عام، ونظرا للأرقام الرهيبة التي يسجلها المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق سن المشرع الجزائري جملة من القوانين بغية التقليل من حوادث المرور، كما استحدثت نظاما جديدا هو نظام الرخصة بالتنقيط يقوم على أساس السحب الأوتوماتيكي للنقاط جراء ارتكاب مخالفة ما، من أجل مكافحة جرائم الطرقات وهذا تماشيا مع الأنظمة المعمول بها في الدول السبابة في هذا المجال، فالجرائم المرورية أصبحت من أكثر المشكلات استنزافا للطاقات البشرية والموارد المالية، حيث تحصد هذه الجرائم سنويا الآلاف من القتلى والجرحى وتضرب المجتمع في أهم مقوماته وهو العنصر البشري، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن عدم التفكير الجدي ونقص الوعي الكامل لا سيما لدى فئة المراهقين من بين الأسباب التي ساهمت في ارتفاع نسبة الحوادث في الجزائر من بين باقي فئات المجتمع، فقيادة

المراهق للسيارة دون امتلاكه كل المهارات اللازمة للسياسة الآمنة يعد أشبه بالجريمة التي تؤدي بإنهاء حياة إنسان أو الحكم على حياته بالمعاناة الدائمة (الإعاقة الدائمة)، وعليه وجب على كل الأطراف إعطاء الأهمية لهذا السائق بدءاً من الآباء وصولاً إلى مكوثي السائقين ومأني رخصة السياسة.

## 2- ماهية السلوك الإجرامي في حركة المرور:

يعرف السلوك الإجرامي **Criminal Behavior** بأنه **Erreur ! Signet non défini**. منافٍ للقواعد الأخلاقية، وينتهك فيه صاحبه القوانين المعروفة، ويتصرف بطريقة سلبية مخالفة للقواعد والمبادئ السائدة في المجتمع، ويتضمن هذا السلوك أفعالاً تسبب الضرر للمجتمع، لذلك تُفرض القوانين لمعاقبة مرتكبيه لمنعه وردع صاحبه، كما يشير هذا المفهوم إلى كل ما يصدر عن المجرم من تصرفات سلبية في لحظة معينة، وقد يكون على شكل جنحة أو جريمة منظمة أو انحراف أو شذوذ، بحيث يكون هذا السلوك ضد المصلحة العامة للمجتمع ومضاداً له (<http://ar.wikipedia.org>)، وعليه فالسلوك الإجرامي هو ذلك الفعل المُجرم قانوناً وما يلحقه من تداعيات وآثار تصل في أقصاها إلى إزهاق الأرواح، ويكتسب السلوك الصيغة الإجرامية عند القيام أو الإمتناع عن فعل يجرمه القانون ويعاقب عليه ويختص به قانون العقوبات والقوانين الجنائية المكتملة (حمدي، 2017، ص 6).

إن السلوك الإجرامي في السياسة والذي ينجر عنه حادث مرور شأنه شأن باقي الجرائم التي تمس حياة الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة، ولا يمكننا الإدلاء بوجود جريمة بدون سلوك إنساني يدل على وقوعها، وقد يكون هذا السلوك سلوكاً إيجابياً بمعنى أنه يلزم القيام بالأعمال الحركية والعضوية وبالكيفية التي حددها القانون (مأمون، 2017، ص 113) إلا أنه يكون فيه نوع من المخالفة للنصوص التشريعية كمن يقود سيارته بسرعة فائقة مخالفاً بذلك القانون، أما السلوك السلبي للجريمة هو إحجام شخص عن إتيان فعل إيجابي معين كان المشرع ينتظره منه في ظروف معينة بشرط أن يوجد واجب قانوني يلزم بهذا الفعل (زعيمش، 2017، ص 423)، وعليه يكون السلوك سلبياً في حوادث المرور عند الإمتناع أو الإحجام عن القيام بعمل كان من المفروض القيام به من

طرف الجاني كعدم استخدام السائق لحزام الأمان أثناء قيادته، وعليه يعد هذا الإمتناع سلوكًا إجراميًا يعاقب عليه القانون.

### 3- خصائص الجريمة المرورية:

تعد الجريمة المرورية أي سلوك إنساني مشروع في قانون المرور ويصدر عن قائد مركبة مهما كان نوعها، بحيث يسبب هذا السلوك خطر على حياة أفراد المجتمع ومصالحهم، وتتميز الجريمة المتعلقة بحوادث المرور عن غيرها من الجرائم بكونها مرتبطة بعنصرين أساسيين هما: المركبة وقائدها (السائق)، فسلوك السائق قد يعرض حياة وممتلكات الأفراد للخطر ويعطل النظام العام ويعرض المصلحة العامة للخطر (رمسيس، 1995، ص416)، وعليه يمكننا حصر خصائص السلوك الإجرامي المتعلق بحركة المرور فيما يلي:

أ/ الجريمة المرورية سلوك إنساني غير مشروع فلا تكون هناك جريمة مرورية دون سلوك إنساني يدل على وقوعها (مأمون، 2017، ص113)، فجوهر هذه الجريمة يفترض أن السلوك الذي يقوم به غير مشروع (الشاذلي، 2006، ص70) كقيادة مركبة من طرف شخص لا يملك رخصة سياقة.

ب/ الجرائم المرورية هي جرائم عينية، أي لا يمكن إثباتها إلا بعد معاينتها على أرض الواقع، كالمشاهدة بالعين المجردة أو كاميرات المراقبة.

ج/ تعد جريمة المرور جريمة مزدوجة العقوبة جنائية وإدارية، فالأولى لاشتراكها مع باقي الجرائم من حيث التحقيق والعقاب، أما الثانية فتكون من خلال سحب أو إلغاء أو تعليق رخصة السياقة.

### 4 - السائق المراهق وخطر السياقة المتهورة:

إن السياقة كسلوك إنساني هي ظاهرة معقدة تنتقل أسسه للفرد من خلال ثقافة المجتمع وقيم الأسرة ومؤسسات التعليم وحتى ما تعرضه وسائل الإعلام، ولا شك أن السائق هو المحرك الأساسي للمركبة وعليه فهو أهم عنصر يتسبب في حوادث المرور، وتمثل السمات المزاجية للسائق أكثر إرتباطاً بحوادث المرور فحالة الفرد الإنفعالية أكثر الظروف التي تهيئه للتورط في حادث مروري، ومن السمات المميزة لمرتكبي الحوادث الإنفعالية والميل للمخاطرة (بلكاي و بوطي ، 2013،

ص159) وهي سمات نجدها في فئة الشباب المراهق، ونلاحظ بعض الآباء يتسارعون لتعليم ابنهم المراهق السياقة لتبأهي أمام الأهل والأقارب دون أن يأخذوا بعين الاعتبار جاهزيته-المراهق- لبدأ التعلم، مما يخلق لنا سائق قلق ومتوتر يفتقد للمهارات اللازمة للسياقة الآمنة وهو ما قد يدفعه إلى الوقوع في سلوكيات يجرمها القانون في هذه الفترة الصعبة من عمره، فمازال الأهل في مجتمعنا يسلمون مفاتيح سياراتهم إلى شبان بالغين لن يكتمل نضجهم الفكري بعد، ولا تزال الأسر الجزائرية تعاني من بعض القيم الخاطئة والتي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الحوادث الناجمة عن قيادة الصغار للسيارات وانعكاساتها على مجمل حوادث المرور (سبع و بكوش ، 2014، ص202) ونجدهم في بعض الأحيان يمنحون الأبناء السيارة لمجاراة أبناء جيلهم دون الحصول على رخصة السياقة مما يجعل سلوك هذا السائق يتصف بالتهور أثناء القيادة ، فعلى الأهل إدراك أن مجرد كون ابنهم شاباً بالغاً لا يعني أن هذا المراهق يتصرف بالطريقة نفسها عندما يكون برفقة أقرانه المراهقين.

تجدر الإشارة إلى أن حياة المراهق بجميع مظاهرها تتأثر سلباً وإيجاباً بالإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، فالمرافقة هي: "جسر العبور من الطفولة إلى الرشد ندخلها أطفالاً ونخرج منها راشدين فهي مرحلة التأهب للنضج في جميع نواحي النمو، وخلالها يتقدم المراهق نحو النضج العقلي والإنفعالي عن طريق الإستقلال عن الغير، حتى يصل إلى وعي تام بالمعايير الاجتماعية السائدة في محيطه ويتحمل مسؤولية توجيه ذاته واتخاذ قرارات واختيارات تخص حياته الشخصية ويتبنى فلسفة خاصة توجه سلوكه وعلاقاته بكل مقومات البيئة التي يعيش فيها" (أبو جعفر، 2015، ص119)، يكون السائق المراهق فاقداً للثقة بقدراته خاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 16-24 سنة فنجدهم يتسببون تقريباً في الثلث من عدد الضحايا والوفيات الناجمة عن الحوادث وغالباً ما يتصرفون بعدم الإلتزان أو الإستقرار النفسي الجسمي (شينار، 2019، ص53)، حيث ترتفع درجة المخاطرة غالباً لدى فئة الشباب ممن يمارسون القيادة المندفعة كالسرعة المفرطة أو الميل إلى القيادة الإستعراضية أمام أقرانهم فلا يكثرثون للقواعد أو النظم المرورية المتبعة على الطريق مما يصدر عنه ضروب من السلوك المخالف للقانون لم يتم تقويم مترتباته أو الخصائص السابقة المؤدية له.

يعرف المراهقون أنه من الخطأ أن يسرعوا وألا يضعوا حزام الأمان لكنهم يفعلون ذلك بأي حال، وهو ما يجعل تهورهم هذا سبباً في تضخيم نسبة حوادث المرور وخطراً على حياتهم وحياة غيرهم،

يمكننا وصف المراهق بأنه شخصية مضطربة وغير مستقرة تبحث عن سند للمساعدة في حل المشكلات، يود المراهق أن يعتمد على نفسه ولكنه في حاجة إلى مساعدة أسرته اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً، يقول الخبراء إن كل شيء رهن بالمشاركة الفاعلة بين الوالدين والأبناء المراهقين وعليه نشير إلى أهمية دور الأهل في تعليم هؤلاء المراهقين أصول السياقة الآمنة، في حين تؤدي المدارس دوراً في زرع الوعي فيما يتعلق بالمخدرات والتعاملات وحتى ضرورة وضع حزام الأمان لكنها لا يمكنها إنجاز المهمة كاملة (المطيري، [www.aljarida.com](http://www.aljarida.com))، يعد تعليم المراهق تجربة مروعة بالنسبة لبعض الآباء ولكن إذا استغرق الأب وقتاً كافياً في توجيهه فسيعمل على بناء المهارات لديه وبهذا يمكنه إحداث فرق كبير في قيادة السائق المراهق وهو ما قد يساهم في خفض نسب حوادث المرور الآن وفي المستقبل.

##### 5- العوامل المؤدية بالسائق المراهق إلى حوادث المرور:

السلوك المتهور في القيادة من سلوكيات المخاطرة والتي في أغلب الأحيان نجدها تطبع سلوك السائق في فترة المراهقة، حيث تشكل الخصائص الإنفعالية للمراهق مختلف الأنماط السلوكية التي تظهر في سلوكه أثناء القيادة، ومن العوامل التي تؤثر عن سلوك السائق المراهق في السياقة وينتج عنها حادث مرور ما يلي:

أ- حدة الإنفعالات وتطرفها وعدم الثبات وعدم ملائمة الانفعال مع مثيره أكثر الخصائص التي يؤدي بالسائق المراهق إلى حادث مرور.

ب- التغير المزاجي وعدم الإستقرار وانتقال المراهق المفاجيء من حالة نفسية إلى أخرى، من الكآبة إلى البهجة، أو تغيير رأيه بعد الإقتناع وهكذا.

ت- القدرات الحسية للسائق والتفاعلات الوجدانية والسيكولوجية والمتعلقة بالعمليات العقلية العليا للدماغ كسرعة التعلم، التذكر، الذكاء، والتي توجه جميع أنماط السلوك.

ث- يتسبب أي خلل في المركبة أو في الطريق إلى جانب السائق، وكذا الأحوال الجوية والتي تمثل عوامل خارجية قد تتسبب في الحوادث المرورية.

ج- تؤثر مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف التي يتلقاها الفرد من مجتمعه على سلوكه أثناء القيادة، فشدة الحساسية الاجتماعية لدى المراهق والقابلية للإثارة تحت ضغوط المتغيرات الجسمية والفسولوجية تؤدي به إلى سلوكيات قد تصل إلى حد الجريمة.

د- العوامل النفس حركية وهي كل فعل متعلق بالجانب المعرفي مثل: زمن الرجوع، التأزر الحركي، سرعة اليدين، سرعة الأصابع... (محجر، 2011، ص20).

كما نجد البعض الآخر يصنف العوامل المؤدية إلى حوادث المرور إلى مجموعتين هما:

أ/ **العوامل الذاتية (الداخلية):** ويقصد بها كل سلوك يصدره السائق بمحض إرادته أو غير ذلك، وهي:

الأولى: العوامل الإنفعالية والتي تتجلى في صورة القلق والتوتر والعدوانية والضغط النفسي...

أما الثانية: عوامل معرفية وتظهر في القدرة على تحويل معطيات الحس والذاكرة والتفاعلات الوجدانية والسيكولوجية إلى حصيلة معرفية كالتذكر والذكاء والتعلم...

وأخيرا عوامل نفس حركية وهي كل فعل يقوم به السائق أساسه نفسي أو حسي يتعلق بالجانب المعرفي كزمن الرجوع وسرعة اليدين...

ب/ **العوامل الموضوعية (الخارجية):** وهي العوامل الخارجة عن النطاق الشخصي للسائق، حيث يكتسب السائق سلوك معين من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به سواء كانت بيئة اجتماعية أو طبيعية أو تنظيمية.

## 6- متطلبات السياقة الآمنة:

لتفادي وقوع الحوادث المرورية يوميا يجب أن تتوفر لدى السائق جملة من الصفات الدالة على سياقته بطريقة جيدة وأمنة، بالرغم من اكتساب السائق الخبرة والمهارة في القيادة مع مرور الوقت إلا أن ذلك يتطلب توفر بعض الصفات من البداية وهي:

- التركيز:

نظرا لسرعة حركة المرور وازدحام السير في هذا العصر على السائق التركيز على عملية القيادة أثناء القيادة ليتمكن من تفادي أي خطر، وعليه أن يبتعد عن حالات القلق والإحباط والملل والتخلي عن عملية القيادة في حالة التعب.

#### - التوقع:

إن عملية التركيز تساعد السائق على توقع الأشياء في الطريق، وهو ما يجعله يقوم برد الفعل المناسب حسب ما يقوم به باقي مستعملي الطريق، كما يكون على استعداد لأي تعديل حسب ما يتطلبه الأمر مما يجعله يتحاشى أي خطر ممكن.

#### - المسؤولية:

تشيع مقولة نصها: "قُد لك ولغيرك" وهو أن يأخذ السائق بعين الاعتبار أمن وسلامة كل مستعملي الطريق بما في ذلك الراجلين إلى جانب أمه وأمن الموجودين معه في مركبته، ولا يتأتى هذا إلا إذا اهتم بحركة المرور المتغيرة حوله وأحس بالمسؤولية أثناء القيادة.

#### - الصبر:

من السهل أن ينفعل السائق بسرعة عندما يرتكب الآخرون نوعا من الأخطاء في الطريق، وما عليه إلا أن يتحلى بالصبر والتحكم بالغضب والتعقل وهو ما يضمن له السلامة والأمان أثناء القيادة، على أن يكون نموذجًا يحتذى به لدى السائقين الآخرين.

- **التدريب المنظم:** إن التدريب المنظم والمخطط والهادف يعتبر أحد أسس تعلم مهنة القيادة الآمنة.

#### - المعرفة الميكانيكية:

إذا كان السائق يمتن القيادة فمن الضروري معرفة عمل الأجزاء المختلفة للسيارة وهو ما يزيد من مستوى اهتمامه بمهمة القيادة، فالسائق الجيد سوف يتعلم استعمال المتحكمات بسرعة أكثر إذا كان يفهم كيفية عملها مع بعضها البعض (بوظيفة، 1991، ص45).



وإلى جانب هذه الصفات يجب على سائق الوقت الحاضر أن يظهر مهارة في السياقة أكثر من أي وقت مضى حيث لا يستطيع سائق اليوم التهرب من المسؤولية المباشرة في ارتكاب الحوادث التي تقع يوميا في الطرقات (خالدي و قاسمي ، 2018، ص170)، ومن جهة أخرى لا يختلف إثنان علي أن سلوك السياقة يرتبط ارتباطا وثيقا بالتربية والتعليم وهذا من خلال غرس القيم الأخلاقية في نفوس أفراد المجتمع، ونظرا للتطورات التي تشهدها الحياة من ازدياد عدد السكان وتوسع حركة السير وكثرة المركبات والتي ساهمت في كثرة حوادث المرور مما أدى إلى صعوبة التحكم في سلوك السياقة وضبطه وهو ما أوجب تضافر جهود الجميع للوقاية من إرهاب الطرقات كما يصفه البعض وضبط السلوك المنحرف، وهنا يظهر دور مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية للتحسيس والتوعية من مخاطر حوادث المرور، وعليه يجب إعادة النظر في المناهج والبرامج الدراسية والأساليب التربوية بالاعتماد على دراسات معمقة بحسب التغيرات التي يشهدها المجتمع في مجال حركة الطرقات.

كما لا ننسى دور مدارس تعليم السياقة وخبرة المدربين كعوامل مهمة في التقليل من حوادث المرور، حيث أكد المختصين في مجال السلامة المرورية أن التدريب الخاطيء والعادات السيئة في السياقة التي يكتسبها السائق في بداية تعلمه وضعف المدربين ونقص تكوينهم البيداغوجي، كلها عوامل تؤدي إلى ارتفاع نسبة حوادث المرور.

#### 7- الآليات الكفيلة لمواجهة السلوك الإجرامي في حوادث المرور:

تخلق حوادث المرور تبعات تؤثر بشكل واضح على الفرد والمجتمع وتتكبد الدولة جراءها خسائر فادحة، والقضاء النهائي لهذه الظاهرة المرعبة هو ضرب من الخيال نظرا لاعتبارها جريمة يجب الوقاية منها، ونظرا لازدياد عدد السكان وزحمة السير وكثرة الحوادث المرورية أصبح من الضروري وضع الآليات اللازمة للوقاية من هذه الجرائم ومن بينها الآليات التالية:

- تجنيد مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية للوقاية من حوادث المرور عن طريق الحملات التحسيسية ونشر التوعية بمخاطر حوادث المرور، وإعادة النظر في المناهج والبرامج الدراسية والتربوية وغرس ثقافة السلامة المرورية لدى النشء.

- التدريب الجيد للمتشحين لتعلم السياقة للتخلص من العادات السيئة في القيادة وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة في المدارس الخاصة بالسياقة، وكذا منح المترشح الوقت الكافي لإكتساب المهارات اللازمة خاصة للمراهقين.

- الحزم في التكوين البيداغوجي للمدربين لاكتساب الخبرة المهنية وتحسين طرق تعاملهم مع المترشحين وخاصة فئة المراهقين.

- الالتزام بتنفيذ القوانين التي سنها المشرع الجزائري حول حوادث المرور وتطبيق ومراقبة نظام الرخصة بالنقاط في أسرع الآجال.

- تشديد الإجراءات ضد السلوك الإجرامي في السياقة وخاصة بالنسبة لوسائل النقل الجماعي والمدربي.

- وضع الممهلات والتي تقلل من السرعة تقاديا للحوادث المرورية وذلك ما نصي عليه المادة 38 وفقا للمرسوم التنفيذي 04-381 (حمدي، 2017، ص91).

- التشديد على المراقبة التقنية للمركبات لاكتشاف أي خلل بها في وقته وهذا للحد من الحوادث.

- إلزامية استعمال حزام الأمان فهو يقلل من موت ركاب المقاعد الأمامية بنسبة 40%.

- ضرورة استعمال الخوذة لراكبي الدراجات النارية، حيث حوادث المرور الناجمة عن الدراجات النارية أخطر من السيارات.

### الخلاصة:

لا شك أن السائق هو المحرك للمركبة ولهذا فهو أهم العناصر المتسببة في الحوادث المرورية، وقد أثبتت الدراسات بأنه المتهم الأول في جرائم الطرقات، وقد وجد أن عمر الفرد يلعب دورا أساسيا في سلوكاته وتصرفاته كسائق، فسلوك السائق الراشد يختلف عن السائق المراهق نظرا لخصائص هذه الفئة العمرية، فإصرار الشباب على البحث عن الإثارة والمخاطرة في الطرقات بدفع سياراتهم إلى أقصى طاقتها لتجاوز حدود قانون المرور هو ما يفسر سبب احتلال فئة الشباب أعلى نسبة في حوادث المرور في مختلف المجتمعات، حيث وجد أن السائقين الشباب تزيد مخالفتهم لقوانين

المرور على من هم أكبر منهم سناً، وعليه يجب التشديد على المتقدمين للحصول على رخصة القيادة خاصة المراهقين منهم واختبارهم اختباراً دقيقاً يراعى فيه كل متطلبات القيادة الآمنة.

وتشير الإحصائيات المقدمة من قبل المركز الوطني للأمن عبر الطرق إلى التزايد المستمر في حوادث المرور خصوصاً في السنوات الأخيرة، مما يجعل المسؤولية ملقاة على كل الأطراف الفاعلة بدءاً من الأسرة وصولاً إلى مؤسسات المجتمع المدني والعمل على إيجاد الحلول الممكنة لهذه الظاهرة الخطيرة، واقتداءً بالدول المتطورة أصبح من الضروري إلزامية تعليم أساسيات السلامة المرورية في سن مبكرة، كالولايات المتحدة الأمريكية والتي برمجت مادة تدرس في المراحل المبكرة للطلبة بعنوان: السلامة المرورية وأساليب القيادة الصحيحة، وبالتالي علينا إدراج مفهوم السلامة المرورية ضمن أحد محاور التعليم في مناهجنا الدراسية الأمر الذي يضمن لنا طرقاً آمنة مستقبلاً.

ويعد نظام القيادة بالنقاط إحدى محاولات المشرع الجزائري للتصدي للجرائم المرورية من خلال إيجاد ترسانة قانونية تردع المخالفين، ونظراً لاستفحال ظاهرة جرائم الطرقات في بلادنا بات من الضروري محاربتها والتصدي لها، وهذا بواسطة إتباع طرق وميكانيزمات تتناسب وحجم الظاهرة والتي قد تكون طرقاً وقائية أو ردعية من خلال العمليات التحسيسية من جهة، وتطبيق القانون بصرامة وردع المخالفين بكل حزم من جهة أخرى.

### توصيات واقتراحات:

إن خطورة حوادث المرور تكمن في الآثار المترتبة عنها والتي قد تكون آثاراً دائمة مستديمة للفرد والأسرة على حد سواء، وتتمثل المشكلة المرورية في وجود هوة ثقافية بين دور السيارة وقيمتها عند استخدامها، ومن أجل تحقيق السلامة المرورية والحد من الحوادث يمكننا بهذا الصدد عرض بعض التوصيات بغية التحكم في هذه الظاهرة الخطيرة:

- تفعيل نظام الاختبارات النفسية والنفسية الحركية وتعميمها على كل السائقين، حيث يسمح هذا الاختبار تحديد الأشخاص الذين لديهم مشاكل في رد الفعل ودرجة التركيز.

- الاهتمام بوضعية الطرقات وصيانتها مع توفير الإنارة العمومية المناسبة للتقليل من حدة العوامل الخارجية لحوادث المرور.

- وضع المهملات بطريقة منظمة ومدروسة وبترخيص من الجهات المعنية.
- المراقبة والمتابعة الدائمة لإشارات المرور وتصلح أي تلف أو عطل بها، بالإضافة إلى وضع كاميرات المراقبة في الطرقات خاصة ذات الازدحام.
- الصرامة والدقة في منح رخصة السياقة، وعدم التساهل مع الأخطاء في الاختبارات ولو بسيطة والتي قد تسبب حادث مرور مستقبلا.
- غرس ثقافة السلامة المرورية لدى الأطفال في مختلف مراحل التعلمية وخاصة في المرحلة الثانوية لأنهم هم سائقي المستقبل.
- الاستعمال الواسع لجهاز الرادار والذي أصبح يرصد السرعة ويصور السائق والمركبة ورقم تسجيلها، وكذا وقت المخالفة ومكانها.
- تكثيف الحملات التحسيسية والتوعوية من طرف المصالح المعنية كالمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، المصالح الأمنية، المجلس التشاوري ما بين القطاعات.
- استعمال الوسائل الردعية حسب المخالفة (المخالفات، الجرح،..) للحد من الجرائم المرورية.
- الاستعانة بالباحثين والمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع للقيام بدراسات معمقة حول ظاهرة عدم احترام قانون المرور من طرف السائقين.

#### المراجع:

- 1- اسماعين حمدي. (2017). الجرائم المرورية في الجزائر. كلية الحقوق والعلوم السياسية. باتنة: جامعة 8ماي 1945.
- 2- الشاذلي فتون. (2006). المسؤولية الجنائية. الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- 3- بهنام رمسيس. (1995). النظرية العامة للقانون الجنائي. الاسكندرية: منشأة المعارف.
- 4- جمال بلبكاي، و محمد نور الدين بوطي. (2013). سيكولوجية السائق وحوادث المرور. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد1، العدد 2.

- 5- حمو بوظريفة. (1991). دراسة عن أسباب حوادث المرور في الجزائر . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
- 6- حنان زعيمش. (2017). السلوك الإجرامي في الجريمة البيئية. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، العدد.9
- 7- خالد هلال المطيري. (بلا تاريخ). السائق المراهق....الأبوة الصارمة تحميه. الموقع [www.aljarida.com](http://www.aljarida.com) "HYPERLINK "http://www.aljarida.com"
- 8- سامية شينار. (2019). السياقة التهورية وحوادث المرور. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد6، العدد 3.
- 9- عبد الكامل خالدي ، و عمار قاسمي . (2018). الأسباب النفسية لحوادث المرور. مجلة البدر، المجلد10، العدد.2
- 10- محمد سبع، و عبد اللطيف بكوش . (2014). حوادث السياقة في الجزائر وضعها وحدودها. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 10.
- 11- محمد سلامة مأمون. (2017). قانون العقوبات القسم العام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 12- محمد عبد الله العابد أبو جعفر. (2015). علم النفس النمو. ليبيا: مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية.
- 13- ياسين محجر. (2011). الاستهداف في بعض ولايات الجنوب الشرقي للجزائر. كلية العلوم الاجتماعية . قسنطينة: جامعة منتوري.
- 14- الموقع <http://ar.wikipedia.org>

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

السوفي أم الخير، (2020)، السلوك الإجرامي للسائق المراهق كسبب في حوادث المرور في الجزائر ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 13 (العدد 02)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص94-106.